يعني انه مما يجب اعتقاده ان الله تعالى هو الخالق لقدرة
الطاعة لمن اراد توفيقه وهو المراد بقوله لمن اراد
ان يصل لرضاه ومحبته وخاذل اي خالق
لقدرة المعصية فيمن اراد خذلانه اي تركه نصرته
واعانته وهو المراد بقوله لمن اراد بعده عن
رضاه ومحبته فكنى عن التوفيق المراد بالوصول
وعن الخذلان المراد بالبعد تعبيرا باللازم عن
الملزوم فالموفق لا يعصي اذ لا قدرة له على المعصية
كما ان المخذول لا يطيع اذ لا قدرة له على الطاعة
واستغنى بنسبة خلق التوفيق اليه تعالى عن نسبة
الهداية ونسبة خلق الخذلان عن نسبة خلق الضلال
والختم والطبع والاكنة والمد في الطغيان و
الاصل في ذلك قوله تعالى انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا ٥ ولما اختلف
الاشاعرة والماتريدية في الوعد والوعيد
اشار الى ذلك بقوله ومما يجب شرعا اعتقاد ان الله
تعالى منجز اي معط لمن اراد به خيرا وعده
الذي سبقت به ارادته في الازل اذ المراد لا يتخلف
عن الارادة ولانه لو تخلف اعطاء الموعود به لزمه
السفه والكذب والخلف والتبديل في القول وهو
خلاف قوله تعالى انك لا تخلف الميعاد وما يبدل القول
لدي فالثواب فضل من الله تعالى وعده به المطيع
فيفي له به لان الخلف في الوعد نقص يجب تنزيهه

على مبحث الوعد والوعيد

تعالى

٧

تعالى عنه بخلاف الوعيد فانه لا يستحيل اخلافه
فيجوز عليه سبحانه ان لا يفي به من توعده اياه لان
الخلف في الوعيد لا يعد نقصا بل يعد كرما يمتدح
به والكريم اذا اخبر بالوعيد فاللائق بكرمه
ان يبني اخباره به على المشيئة وان لم يصرح بها
بخلاف الوعد فان اللائق بكرمه ان يبني اخباره
به على الجزم هذا ما ذهب اليه الاشاعرة وذهب
الماتريدية الى امتناع تخلف الوعيد كالوعد
وحملوا الايات الواردة بعموم الوعيد مخصوصة
بالمومن المغفور له واشار الى اختلافهما ايضا في
السعادة والشقاوة بقوله ومما يجب اعتقاده
ان يكون فوز السعيد اي ظفره بحسن الخاتمة وايمان
الموافاة عنده تعالى في الازل على ما ذهب اليه
الاشاعرة والازل عبارة عن عدم الاولية او عن
استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية
في جانب الماضي كذا الشقي اي شقاوته ووقوعه
في سوء الخاتمة وكفر الموافاة ازلي عنده تعالى مثل
سعادة السعيد ثم لم ينتقل كل واحد عما ختم
له به والا لزم انقلاب العلم جهلا ويتبدل الايمان كفرا
بعد الموت وعكسه وهو بديهي الاستحالة ومراد
المص رحمه الله تعالى ان السعادة والشقاوة ازليتان
اي مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فما
لسعادة الموت على الايمان والشقاوة الموت على الكفر
لتعلق العلم الازلي بهما كذلك فالسعيد من علم الله
تعالى في الازل موته على الاسلام وان تقدم منه كفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)